بورتريه : محمد الضيف قائد القسام الذي يؤرق الكيان الصهيوني

الجمعة 22 أغسطس 2014 12:08 م

محمد الضيف قائد كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس)، الذي استشهدت زوجته وابنه في غارة جوية إسرائيلية ليل الثلاثاء، نجا من خمس محاولات لاغتياله، وتعتبره إسرائيل خصما خطيرا

واستشهدت زوجة الضيف وداد (27 عاما) وطفله علي الذي يبلغ من العمر سبعة أشهر في غارة جوية إسرائيلية ليل الأربعاء، استهدفت منزلا في حي الشيخ رضوان في مدينة غزة

والضيف الذي قام على مدى أكثر من عشرين عاما، كما يقول الجيش الإسرائيلي، بالتخطيط لعمليات كبرى ضد إسرائيل من خطف جنود وعمليات استشهادية بالإضافة إلى إطلاق الصواريخ وحفر الأنفاق، أصبح قائدا لكتائب القسام في 2002 بعد اغتيال صلاح شحادة في غارة إسرائيلية

وهو يحمل شهادة بكالوريوس في علم الأحياء من الجامعة الإسلامية في غزة، وتبنى فكر حماس في بداية الثمانينيات

وقد اعتقلته السلطة الفلسطينية في أيار/ مايو 2000، لكنه تمكن من الفرار مع بداية الانتفاضة الفلسطينية الثانية

وتعرض الضيف لخمس محاولات اغتيال نجا منها، ولكنه أصيب في عينه وقدميه ونجا في أيلول/سبتمبر عام 2002 من قصف استهدف سيارة كان يستقلها في منطقة الشيخ رضوان شمال غزة

وذكرت مواقع إخبارية فلسطينية أن هذه الإصابة "جعلته مقعدا" ولكن ذلك لم يؤكد أبدا

ولا يوجد للضيف سوى صورة التقطت قبل عشرين عاما يظهر فيها وجهه عابسا ونحيفا وغير ملتح

وقال مسؤول في حماس طالبا عدم كشف اسمه إن الضيف لا يستخدم أيا من وسائل التكنولوجيا الحديثة، مشيرا إلى أنه "يحيط نفسه بسرية لا مثيل لها ولا يستخدم أي نوع من أنواع التكنولوجيا ودائم الحذر، ولديه سرعة بديهة غير عادية وذكي جدا".

ولد الضيف واسمه الحقيقي محمد دياب المصري في 1965 في مخيم خان يونس للاجئين الفلسطينيين جنوب قطاع غزة وسمي بالضيف لأنه "لا يستقر في أي مكان أصلا" بحسب المسؤول في حماس

ويصف الضيف بأنه كان "مبدعا في العمل المسرحي والفني لكنه نشيط جدا في التطوع وخدمة الطلاب الفقراء خصوصا"، مشيرا إلى أنه كان يمكن وصفه حينها بأنه "شاب خجول ومؤدب دمث الخلق، صوته دائما منخفض هادئ بطبيعته ومتواضع ويحب القراءة والعمل الخيري وموالع بالعمل العسكري منذ أن كان مراهقا".

اعتقل الضيف أول مرة في 1989 مع مئات من عناصر وقادة حركة حماس وأمضى ستة عشر شهرا في الاعتقال الإداري دون محاكمة

وتولى مساعده أحمد الجعبري قيادة عمليات كتائب القسام واغتالت إسرائيل الجعبري في 14 تشرين الثاني/ نوفمبر في بداية العدوان على قطاع غزة في 2012 التي أطلقت إسرائيل عليها اسم "عمود السحاب" واستمرت لثمانية أيام

وقال المسؤول الكبير في حماس: "بعد استشهاد الجعبري الذي كان نائب الضيف وقائدا تنفيذيا يشرف على العمل العسكري، تم الاعداد لترتيبات جديدة في تشكيلات القسام أعدها الضيف ولكنها سرية جدا".

وظهوره الإعلامي نادر وقد حذر إسرائيل في **2012** بدفع "الثمن باهظا" إذا فكرت في شن حرب برية على غزة

وفي كلمة نادرة مسجلة بثت مساء الثلاثاء، أكد الضيف أن لا وقف لإطلاق النار مع إسرائيل بدون وقف"العدوان ورفع الحصار" وذلك في موقف يعلنه للمرة الأولى منذ بدء المساعي لإرساء تهدئة

وتخوض إسرائيل حاليا عملية عسكرية ضد قطاع غزة منذ الثامن من تموز/ يوليو الماضي، وانتقلت إلى التدخل البري في **17** تموز/ يوليو

ويقول الإسرائيليون إن الضيف هو الذي يقف وراء خطف وقتل الجندي الإسرائيلي نحشون فاكسمان في **1994.**

وبعد اغتيال يحيى عياش، خطط الضيف لسلسلة عمليات انتقاما لاستشهاد "مهندس" حماس أوقعت أكثر من خمسين قتيلا إسرائيليا

ويقول موقع الجيش الإسرائيلي إن الضيف تولى دور "مهندس كتائب عز الدين القسام" بعيد اغتيال "المهندس الأول" يحيى عياش

وتعتبر إسرائيل أن الضيف هو من يقف وراء سلسلة العمليات الاستشهادية التي قامت بها حركة حماس واستهدفت حافلات وأماكن عامة في تل أبيب والقدس في الانتفاضة الفلسطينية الثانية وتحمله "شخصيا مسؤولية موت عشرات المدنيين".